32 - قوله تعالى : { ولا تتمنوا ما فضل ا به بعضكم على بعض } الآية قال مجاهد : قالت أم سلمة : يا رسول ا إن الرجال يغزون ولا نغزو ولهم ضعف ما لنا من الميراث فلو كنا رجالا غزونا كما غزوا وأخذنا من الميراث مثل ما أخذوا فنزلت هذه الآية .

وقيل : لما جعل ا D للذكر مثل حظ الأنثيين في الميراث وقالت النساء : نحن أحق وأحوج إلى الزيادة من الرجال لأنا ضعفاء وهم أقوى وأقدر على طلب المعاش فأنزل ا تعالى : { ولا تتمنوا ما فضل ا به بعضكم على بعض } .

وقال قتادة و السدي لما نزل قوله : { للذكر مثل حظ الأنثيين } قال الرجال إنا لنرجو أن نفضل على السناء بحسناتنا في الآخرة فيكون أجرنا على الضعف من أجر النساء كما فضلنا عليهن في الميراث فقال ا تعالى : { للرجال نصيب مما اكتسبوا } من الأجر { وللنساء نصيب مما اكتسبن } .

معناه : أن الرجال والنساء في الأجر في الآخرة سواء وذلك أن الحسنة تكون بعشر أمثالها يستوي فيها الرجال والسناء وإن فضل الرجال في الدنيا على السناء .

وقيل : معناه للرجال نصيب مما اكتسبوا من أمر الجهاد وللنساء نصيب ما اكتسبن من طاعة الأزواج وحفظ الفروج يعني إن كان للرجال فضل الجهاد فللنساء فضل طاعة الأزواج وحفظ الفروج .

قوله تعالى : { واسألوا ا من فضله } قرأ ابن كثير و الكسائي وسلوا وسل وفسل إذا كان قبل السين واو أو فاء بغير همز ونقل حركة الهمزة إلى السينن والباقون بسكون السين مهموزا فنهى ا تعالى عن التمني لما فيه من دواعي الحسد والحسد أن يتمنى زوال النعمة عن صاحبه ويتمناها لنفسه وهو حرام والغبطة أن يتمنى لنفسه / مثل ما لصاحبه وهو جائز قال الكلبي : لا يتمنى الرجل مال أخيه ولا امرأته ولا خادمه ولكن ليقل اللهم ارزقني مثله وهو كذلك في التوراة كذلك في القرآن قوله { واسألوا ا من فضله } قال ابن عباس : واسألوا ا من فضله : أي : من رزقه قال سعيد بن جبير : من عبادته فهو سؤال التوفيق للعبادة قال سفيان بن عيينة : لم يأمر بالمسألة إلا ليعطي { إن ا كان بكل شيء عليما }